

مواطنون لـ «الأبناء»: تطابق الأقوال مع الأفعال أفضل الطرق للتأثير في الأبناء .. و«لا تنه عن خلق وتأتي مثله»

هل أنت قدوة حسنة لأبنائك؟

أميرة عزام

يشتكى بعض الآباء من صعوبة السيطرة على تصرفات أبنائهم في ظل التطور التكنولوجي السريع والانتفاخ الذي يصعب مع مراقبة تصرفات والسلوكيات ، انه عالم مختلف تماما عن جيلهم الذي عاشوا بساطته واستمتعوا بصفاته وجماله ، في حين يتذمر بعض الآباء من معاملة أبنائهم السلبية إما بالقسوة أو الإهمال ، مما يؤدي لتوسيع الفجوة بين الأجيال المتعاقبة، وحرصا على تقليص تلك الفجوات والتقريب بين الآباء والأبناء ، عمدت «الأبناء» إلى طرح وجهات الطرف في تلك العلاقة الشائكة وجاءت الآراء كالآتي:

في البداية يقول عبدالله الفريخ إن الوالدين في السابق كانوا متفهمين لأبنائهم بطريقة صحيحة ولم يكن هناك صعوبة في تربية الأطفال ، فكان يتذمر بعض الآباء عنه صديق واكتسبنا هذا الشيء منه وقمت به مع أبنائي فتعوتد أن تكون أخاهم الأكبر أكثر من كوني والدهم، كما ورثت عنه الوازع الديني الصادق وكنت أمشي على طبعه بدون أن ينصحتنا ، ولكن مع ذلك لي أخ لا يصلي ولا يملك الوازع الديني وأولاده بالنسبة لي أصحوا مثله لأن هذا الأخ لم يتأثر كثيرا بوالدي كما تأثر به الآخرون ، و أعرف شخصا ملتزما دينيا ويأمر الناس بالخير ولكن له بعض التصرفات الغير لائقة عندما يخلو بنفسه.

ومن جانبه يؤكد صباح الشمري أن الأب غالبا مشغول منذ عدة أعمال فيتأثر الأبناء بالأب أكثر مما سواها ، مشيرا إلى أن والده لم يكن متعلمين ولكنها حرصا على تعليمه وأخوته، كما أن تعاملها البسيط واللطيف بنفس الوقت خلق جوا أسريا مترباطا ، مبينا أن الأب الذي يتبرك الأطفال تماما للأب ، يتعرض أولاده للمشاكل أكثر من غيرهم ، ويضيف أن له بعض الرذائل مدين يظهر عليهم الشكل المتدين ولكنه تفاجأ حين رأى نفس الشخص يخوض في أحاديث النعمة والإرياع بين الناس ، فتمتني ألا يسيء مظهره للدين وأن يكون واضحاً مهما كان فعله دون رياء.

من جهته يعترف عابد الشمري بتقصيره في الوجود مع أولاده لفترة ما بسبب الخلافات الزوجية وانفصاله عن والدته ، ويؤكد أنه لم يقصر ماديا مع أولاده ولكنه بات يدرك أهمية وجوده معهم ويحاول التقرب منهم والتودد إليهم خاصة البنات ، ويقول أنه يحبهن ربما أكثر من بقية أولاده ، والد لأبنائه ، ولكنه كره ما فعله والده دون أن يشعر ، فقد رعبته والدته وأحسنت إليه وتعلم منها ، الطيبة والرحمة والحنان ، ولكنه لم يجسد والده بقربه في صغره بسبب انشغاله بزوجتين وأخرون يقدمون ما يحاول أن يتفادى مع أولاده ، ويحاول الآن أن يتابع أولاده ودراساتهم واحتياجاتهم النفسية لأنه أحس بسلبية في الأيام الماضية معهم ، فهو لا يضرب ولا يسب ولا يلوم



الحب والحنان والرحمة أفضل الطرق للتأثير في الأبناء

يقع على الأم

العيب الأكبر

في تربية

الأبناء والتأثير

في سلوكياتهم

الأبناء: قسوة

الوالدين سبب

للكذب والتمرد

والانحراف

و«لا تكن لينا

فتعصر ولا يابسا

فتكسر

الحب والحنان

سبب رئيسي

في الامتثال للأوامر

و «فاقد الشيء

لا يعطيه»

ويتعامل بمنتهى الطبية معهم ولكنه بنفس الوقت لم يتابعهم ، مؤكدا ان لا يريد خسارتهم بعد 22 عاما من محبتهم بسبب زواجه الثاني. ومن جهتها، انتقدت سارة العنزي اما لا يظهر رمشها للأخريين وتنتصر الناس بالخير ولكنها لا تصل الرحم ويخيلة وترى منها العداوة، وتعلم أن بناتها أحوج للنصيحة ولكنها لا تتصحب ولا تعييبهم بل تضع العيوب على الآخرين، وتخشي سارة على هؤلاء البنات من افعال الام ، وتروي قصة جارتها الكويتية التي حصلت على الجنسية من زوجها ، وكانت شديدة العطف واللين والاكرام لأختها الغير كويتية فلم تكن تأكل اللقمة بدونها وتشتري لأختها كما تشتري لنفسها، حتى تزوج ابن الكويتية بنت خالتها الغير كويتية فظهرت العداوة والنفاق حيث أوتعت بين الرجل وأمه واشترطت عليه مقاطعتها ووجحت في التفريق بين الأم وولدها وبالتالي فإن أبنائهم متخطبون كيف سيصلون أرحامهم وكيف سيستقيمون في حياتهم اذا كان الوالدين بهذه الصورة؟

الأبناء يشكون

أما الفتاة العشرينية أحلام فتؤكد أنها تضطر لإخفاء الكثير من الأشياء عن والدتها بسبب شدتها في التعامل معها وعدم وجود مننفس لها إلا ابني رفيقاتها حتى الأسعار، فهي تحب أن تواكب صداقاتها في شراء الحليجات وعمل الأسنان بمادة الذهب والميتير والذي يكلف كثيرا فلا تسمح والدتها وذلك تضطر لإخفاء السعر عنها حتى توافق ، وتماثلها بشاشر التي تحب الحفلات الموسيقية الراقصة مع صداقاتها في حين ترفضها الأم المتدينة ولكنها تؤكد تناقض الأم في التعامل فالأم تستمع إلى بعض الأغاني التي تميل لها بينما ترفض على بناتها عدم الاستماع، بالإضافة أنها علمت من خالاتها أنها كانت تعلق صور المطربين في غرفتها حينما كانت في نفس العمر وكانت تلبس ما تشاء وتتعلم ما تشاء دون أن يجبرها أحد أو يحدد لها قيودا وتتعلم بحجة أن هذا الزمن غير آمن بينما الماضي كان آمنا.

وبدورها تشرح منى

بعضاً من النساء ممن فوجئ بجهن لطرق محرمة في حين أنها متسترة بالكامل ولا يسدي إن كان ذلك خطأ في تربيتهن أو إكراه على الدين وهن بعيدات عنه. وتشتكى الوالدة فائزة السعد من شغالتها التي ربتها منذ سنوات وتعاملها كلبنة لها ، ولكنها تغشها بزنج الطيور التي تربيتها حتى تنتقم من زميلتها ، وتقسّم أنها لا تفرق بينها وبين أولادها في المعاملة لأنها تقدر غربتها ووحدها ولكنها مهما حاولت اتحاها يظهر منها حاول يدل على الكراهية وهي ترجع ذلك إلى طريقة التربية في الصغر، لأن الطبع يغلب الطمع وتدرج أنها مهما حاولت أن تكون جيدة لا بد وأن يظهر النفاق في بعض تصرفاتها كردة فعل لما عاشته في طفولتها.

وفي المقابل، تشتكى الوالدة فاطمة محمد من زوجة ابنها التي تأتي ببعض التصرفات المؤلمة كأن ترمي الطعام على فرسها لتغضبها أو إيذاء خادماتها بكثرة العمل في حين أنها تقوم بكافة الأعمال عن لثريتها ولكنها تصبر لأجل ابنها ، كما أنها تترك الخلل فهي فتاة نشأة نيتمة حيث توفي والداهما في طفولتها ولم تحسن إليها زوجة الأب. وتعطي الوالدة موقفا معاكسا لزوجة ابنها الآخر التي تعاملها بلطف وحنان وتجيد استقبالها وتجذب منها الأسلوب الراقي رغم انشغالها بالعمل والدراسة.

وتتعجب غنيمه أمل من إكراه بعض الآباء وترك البعض الآخر الحبل على الغارب فتقول «لا تكن لينا فتكسر ولا يابسا فتعصر وخير الأمور أوسطها كما يجب على الجميع أن يتذكروا أنه «لا إكراه في الدين» وأن الإنسان يولد على الفطرة السليمة ومن لم يغلط هذه المفاهيم رباني والذي على الاعتدال الديني ولم يكرهاني بالدين إطلاقاً ودائمًا كان يقول أن التزامك دينيا ما هو إلا شأن وعلاقة خاصة بين العبد وربّه وترك العبادات لسن تنفع أو تضر احدًا غيرك، وأن الله لا يحب ان يقول العبد مالا يفعله وان يأمر الناس بالبر ويسئى نفسه فيصبح منافقا وان الدين لا يقتصر على أركانه الخمس فقط ولكن الدين معاملة وخلق فاقبت بعدما أن الأخلاق تغذي الجانب الروحي وتطوره وحرصت أن أعرس ما تربيت عليه من مفاهيم في أبنائي ولكن بأسلوب صواب ، أما مساعد فيعرف بالتدخين رغم صغر عمره ورغم أن والده شيخ معروف بين الناس، ولكنه وجد نفسه بين شباب أكبر منه عمرا كلهم يدخنون ويفعلون ما يروق لهم فيستلي معهم خاصة أنه لا يجد الإحتواء من والده رغم أنهما طيبان وغير منافقين.

الأبء يعترفون

ومن زاوية أخرى يعترف محمد الرويعي بأنه يدخن ولكنه لا يريد أن يفعل أولاده ذلك فيخفي عنهم ولا يدخن أمامهم، كما أنه يحاول أن يضغط عليهم في الصلاة ويحاول أن يلتزم لأجل أن يكونوا ملتزمين فهو لا يريدهم أن يتبعوا أي خطأ يرتكبه، بل يريدهم أفضل منه ، ويصف

بعضاً من النساء ممن فوجئ بجهن لطرق محرمة في حين أنها متسترة بالكامل ولا يسدي إن كان ذلك خطأ في تربيتهن أو إكراه على الدين وهن بعيدات عنه. وتشتكى الوالدة فائزة السعد من شغالتها التي ربتها منذ سنوات وتعاملها كلبنة لها ، ولكنها تغشها بزنج الطيور التي تربيتها حتى تنتقم من زميلتها ، وتقسّم أنها لا تفرق بينها وبين أولادها في المعاملة لأنها تقدر غربتها ووحدها ولكنها مهما حاولت اتحاها يظهر منها حاول يدل على الكراهية وهي ترجع ذلك إلى طريقة التربية في الصغر، لأن الطبع يغلب الطمع وتدرج أنها مهما حاولت أن تكون جيدة لا بد وأن يظهر النفاق في بعض تصرفاتها كردة فعل لما عاشته في طفولتها.

إلى المدرسة وأرى بنات الصف يأكلن أكل معهن وعندما أعود إلى البيت أمثل اني صائمة ومتعبه جدا من الصيام، ولكن والدتي العزيزة كانت تقول: صيامك لك فانت تأخذين الأجر فقلته خطأ فلا أكرهه».

وتقول أم احمد إن تربية الأبناء يجب أن تقوم على أسس متينة، تبدأ باختيار الزوجة الصالحة، فاطفر بذات الدين تربت يداك، ثم مرحلة الحمل والولادة والنشأة الأولى هي مسؤولية الأم، ثم يأتي دور الأب في سنن السابعة تقريبا، التضحية ضرورية جدا وكذلك العطف والحنان والحب والرعاية والاحترام والتحلي بالقيم والأخلاق الإسلامية السمحة، وعلى الوالدين أن يكونا قدوة لأبنائهما، وبالتالي يستفيد الأبناء من الآباء ويتأثرون بهم، فانا قد تعلمت من الوالدين التضحية والإيثار وقوة الشخصية لذلك قمت بتربية أبنائي على المبادئ الرشيدة بما تؤمن به من ظلم الوالدين أحيانا لأطفالهما فتقول عن امرأة وجدت أحمر شفاهها مسورا فاستشاطت غضبا .. فضربت ابنتها غضبا بديها ملطحة به، وعندما خرجت وجدت أنها رسمت وجهه قلبا على باها وكتبت بجانبه: أشك ما، وتشير إلى أب متناقض كان يصرخ في وجه ابنه ويطلبه بالسكوت ليستكمل قراءة كتاب بعنوان «كيف تمتلك قلب ابنك؟».

الحب والحنان

أما رقية فتروي قصتها مع والدتها التي كانت فظة المعاملة معها في صغرها ولم تسمع منها كلمة حب واحدة أو تذكر أن أمها منطقت ولو لمرة واحدة، بالإضافة لانشغال والداهم عن البيت إما بالعمل أو للهو مع أصدقائه، فوجدت نفسها هي التي تعطف على والديها وبدات تتفهم نفسيتهما بعدما عانت كثيرا من شدة الأم احدًا غيرك، وأن الله لا يحب ان يقول العبد مالا يفعله وان يأمر الناس بالبر ويسئى نفسه فيصبح منافقا وان الدين لا يقتصر على أركانه الخمس فقط ولكن الدين معاملة وخلق فاقبت بعدما أن الأخلاق تغذي الجانب الروحي وتطوره وحرصت أن أعرس ما تربيت عليه من مفاهيم في أبنائي ولكن بأسلوب صواب ، أما مساعد فيعرف بالتدخين رغم صغر عمره ورغم أن والده شيخ معروف بين الناس، ولكنه وجد نفسه بين شباب أكبر منه عمرا كلهم يدخنون ويفعلون ما يروق لهم فيستلي معهم خاصة أنه لا يجد الإحتواء من والده رغم أنهما طيبان وغير منافقين.

الصدق أولا

ومن تربيتها الخاصة، تقول زوجة المحضو «اتذكر أن أمي كانت تحثنا على الصوم وكنا نخرج من البيت صائمين وعندما اذهب



تجارب حياتية

@drjassem

د. جاسم المطوع

أبي وأبي سبب كراهيتي للدين والمتدينين

بدأ كلامه بقوله «إنني كرهت الدين والمتدينين»، وصرت لأجل الصلاة ولا الحديث حول الدين وأحكامه، فسألته: وما سبب كراهيتك لهما؟ فنظر إلى أخته وقال لها تحدثي وأشرحي ما سبب كراهيتنا للدين والمتدينين، فقالت: دعني أشرح لك القصة من أولها، فانا عمري الآن خمسة عشر عاما، وأخي هذا أكبر مني بسنتين، وقد جئنا إليك نشكركم والدينا، لأنهما سبب كراهيتنا للدين والمتدينين، فأني امرأة محجبة وملتزمة بالدين ظاهرا، ولكن سلوكها وأخلاقها ليس لهما علاقة بالدين، ولما كنا صغارا كثيرا ما كانت تردد علينا عبارات كراهتنا بالدين من حيث لا نشعر، فكانت تقول لنا «الذي يكذب فإن الله يحرقه بالنار»، وبالمقابل هي تكذب كثيرا أمامنا، فنتساءل: لماذا يحرق الله الأطفال بالنار عندما يكذبون ولا يحرق الكبار؟! وكلما عملنا شيئا أنا وأخي قالت: الله لا يحب من يفعل كذا، فصار عندنا شعور بأن الله لا يحبنا، وأنه يحرق الأطفال بالنار، فلماذا تعبده ونصلي له.

فقاطعها أخيها قائلا: ومع ذلك فهي تصرخ علينا وتشتمنا وتضربنا ونراها تنصح الناس بالدين، فما هذا الدين الذي تتحدث عنه؟ أما والدنا فهو رجل أعمال ناجح ومصل وملتزم، ولكننا رأيناه أكثر من مرة يشاهد أفلاما إباحية وفي جواره علاقات نسائية غير شرعية، ونعرف أنه يستغل أموال الشركة لحسابه الخاص، ومع هذا كله فهو يضربنا إذا لم نصل أنا وأختي، فكرهنا الصلاة وكرهنا الدين كله وكرهنا النفاق الديني الذي نشاهده يوميا في بيتنا.

ثم بدأت أحدث معهما عن الفرق بين الدين والمتدينين، فالدين منهي للحياة وهو عبارة عن أوامر ربانية للإنسان لو التزم بها يسعد في دنياه وأخرته، أما المتدين فهو إنسان ينتسب للدين وليس هو الدين، فإذا كان هذا الإنسان قدوة حسنة قدم صورة طيبة للدين، وإذا كان

قدوة سيئة مثل هذين الوالدين قدم صورة سيئة، والمشكلة هنا ليست في الدين بل في المتدين وهناك فرق كبير بينهما، ثم تحدثت معهما عن دورهما في أن يكونا سببا في تغير والديهما نحو الدين الصادق، إلا أن أكثر ما أثار بي من حديث هذا الشاب وأخته عندما وصفا والديهما بالنفاق الديني، فهما أمام الناس قدوة دينية مثالية ولكنها في الحقيقة ليس كذلك، وكانهما يستغلان الدين لتحقيق أهدافهما الخاصة في الحياة، حتى صار هذا الشاب يكره الدين ويفكر بالإلحاد، ولهذا فإني أتساءل: هل نحن نربي أبنائنا على كراهية الدين كما نحبهم فيه؟ فانا أعرف أما تكذب ابنتها دائما عندما تجيبها على سؤالها هل صليت؟ فتخبرها ابنتها بصدق بأنها صلت، فترد عليها الام بقولها لا تكذبين علي، فتمت هذه العينة الصلاة وصارت تكذب على أمي بسبب سوء ظن أمها فيها، وأعرف أما أخرى متميزة في تعاملها مع أبنائها وكان أسلوبها سببا في صدق أبنائها وحبهم للصلاة، وتروي لي ابنتها فتقول إن أمها كلما سألتها عن الصلاة تجيبها: بأنها لم تصل بعد، فترد عليها «شكرا على صدقك يا ابنتي، وأتمنى حرصك على الصلاة»، فقدمت المدح على الذم وقدمت التشجيع على النقد، فكان هذا الأسلوب سببا في حب العينة للدين وتعلقها بالصلاة.

إن أقوى أسلوبين مؤثرين يجعلان أبنائنا يحبون الدين يتعلقون به (الأخلاق الصادقة، والقوة الحسنة) فقد قال الرسول ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلاقا، الموطؤون أكنافا، الذين يلقون ويؤلقون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» فالدين ليس تجارة ننكسب منها، وإنما الدين هو أسلوب حياة تابع من قناعة داخلية، وإيمان بالغيب، وأخلاق صادقة، وتعامل حسن، وشكل طيب، فكلما كانت أخلاقنا راقية وقدرتنا عالية كلما أثرنا بمن أمامنا، وصرنا نقدم للأخريين نموذجا للدين رائعا، وهذا ما نفتقده في مجتمعنا وبيوتنا في هذا الزمان.

فالبنت تحتاج لكلمات مادية وحنان زائد حتى لا تبحث عنه في منحدرات الطرق وصواعق الحياة. ومن النماذج الطبية التي ترويهما الجمعة، قصة أم بسيط يبيع السمك وأم أولادهم متعلمون وفي أفضل المراكز لحرصهما على الحنان والتلف معهن وتقول الدهش من هذا الأب أنه كان حكيما رغم أنه أمي فكان يقول لأولاده «أنا ذاهب للصلاة ومن يجب أن يكون في الجنة فليات معي» جميعا مستقيمين دون تشدد أو رياء لأنهم شهدوا أن هذا الرجل كما أن والدتهم لم تعرف النعمة والالحق ولا الحسد فشهدت البركة والخير في جميع أولادها ولازوالا يفتخرون بهما وبالتعب الذي

عاشوه من أجل لقمة الحلال التي عودهم عليها. وأشارت إلى رجل بار بزوجه أبيه وبشترط على صغره وأحسنت إليه كثيرا عاطفيا وماديا ولم تفرق بينه وبين أخته التي هي ابنتها، وهو والدها ولكن زوج أمها الكويتي قد أكرمها وأحسن إليها وعاملها كأنها فعلا ابنتها، وهي تشكر والدتها أنها لم تفرق بينها وبين أختها الأخرين كما اختارت لها والدا حنوننا يعاملها أفضل من والدها الحقيقي.

ولا تفديها، فحاولت نصح الأم بالا تفعل ذلك أمام الحضور والمحافظه على أسرار بيتها، وعندما لاحظت البنت ذلك اتصلت بها تشكو معاناتها فقد وجدت نفسها مرابطة مجموعة من البنات علمنها التدخين وأبعدنها عن الدراسة لأنها تسمع منهن الكلمات اللطيفة والمذم وتجد فيهن بعض الحنان الذي لم تعرفه نهائيا في بيتها، كما أن الوالدة لا تتالي بمبيت هذه الفتاة عند صداقاتها فقد بنست منها متأخرا وتركده لها الحبل على الغارب واكتفت باللوم والتسكوى والإهانة، ولكن متى تدرك هي حقيقة الوهم الذي تعيشه بمدبحها الزائد لنفسها وهو مجرد سراب تمنى أن يكون حقيقة» فادركت الجمعة حينها أن كثيرا من الأمهات تلومن بناتهن أو أولادهن في حين انها سبب المشكلة،

مكره ولا مضطر جدد حبه لذاته وحياته وعرف طريقه، وتذكر أنها نصحت بالمولم تكف عن إيذاء ولدها بالمولم والدم والتعسف وتعبير له عن محبتها له بلطائف الكلمات وجميل الإبتسامات. وطلبت من الأب أن يعطي يوما في الأسبوع لأبنائه ينصحهم بطريق غير مباشر عن طريق القصص، وأخذ الولد يرسل لها في كل عيد ومناسبة رسالة تهنئة وشكر أن دلته على حياته التي كانت تضيع. وأشارت إلى صبي آخر في الـ 12 من عمره أتت به عمته تشكو تعرضه لسلكيات خاطئة وعادات بذيئة، فقد ألزمه والده بالسكوت في المسجد ولا يقطع حتى يحفظ القرآن، ونسسى هذا الوالد أن ابنه يحتاج إلى وجوده واحتوائه وصحبته

حتى يصلي وتشرقه من المياه التي تسكب على وجهه ليقيم صلاة الفجر فيقول إنه كره الدين وكره أمه وكره أنه رجلا يفرض عليه العديد من المسؤوليات وتعبيه والدته دائما «أنت لست رجلا اذا لم تفعل كذا وكذا.....» فكانت الأم هي السبب بسوء تعاملها معه، وتضيف الجمعة أنها عندما تحدثت لهذا الصبي بعطف أنه مثل ابنتها وأنها تحبه وتحب أن يكون نافعا ولابد أن يعين لذاته لا لأجل الآخرين فوجسي وأخبرها بأنه لم يسمع كلمة الحب من أمه طوال عمره وهي في دقيقتين من معرفته يسمعها منها، وبعد فترة بسيطة من التواصل مع هذا الولد تعدل سلوكه وأصبح يحب الصلاة لنفسه لأنه أدرك أنها علاقة خاصة بينه وبين ربه ولا شأن لغيره بها فعندما أصبح غير



عائشة الجمعة

تروي الباحثة الاجتماعية عائشة الجمعة نماذج واقعية حقيقية بين الآباء والأبناء، وتؤكد على الاهتمام والمحبة والحنان من الوالدين لأبنائهم لأن الطفل كالبذرة وكما تزرع تحصد، ومن ناحية أخرى توصي الآباء والبنات بالصبر على بعض التصرفات السلبية للوالدين والتسامح العذر الدائم لهما فالحب بداخل قلوبهم ربانيا لأبنائهم ولكن هناك من يجيد توصيل هذه الرسالة بالمحبة والحنان وآخرون يقدمون اللوم والقسوة والذم باعتقاد أن ذلك سيسلح أبنائهم وهم في الحقيقة لا يجيدون التعامل مع أبنائهم. وتضرب الجمعة مثلا لصبي في الـ 16 من عمره جاء مع والدته رافضا أن يكون رجلا بسبب تعسف الأم وشدهتها فإنها تضربه

الجمعة: الأطفال كالبذرة ومثلما نزرع نحصد والتعامل معهم فن يجب تعلمه